

## دروس الحرم 3441 | شرح السنة للمزنی | لمعالی الشیخ أ.د.

### سعد بن ناصر الشتری | الدرس (5)

سعد الشتری

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا درس رابع من دروسنا في كتاب شرح السنة العلامة المزنی تلميذی الامام الشافعی المتوفی سنة مئتين واربع وستين - [00:00:33](#)

من هجرة المصطفی صلی الله علیه وسلم نواصل تدارس شيء مما ذكره هذا الامام بهذه الرسالة قال رحمه الله والخلق ميتون بأجالهم اي ان الله قد قدر الموت على جميع الخلائق - [00:01:00](#)

كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون كما قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون فالموت قضاء محكم امر لا بد منه وقدر اللازم وجميع الخلق بلا استثناء سيموتون - [00:01:26](#)

من ذلك انبیاء الله علیهم السلام قد ذکر الله جل وعلا ان هذا الموت سنة ماضیة كما قال كل نفس ذاته الموت وانما توفون اجورکم يوم القيمة وقد وردت في ثلاثة مواطن من كتاب الله لتأكيد هذه الحقيقة - [00:01:55](#)

قد قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابکم ومن ينقلب على عقبیه فلن يضر الله شيئا ولذلك فالمؤمن يعلم ان هذا الاجل لا بد منه مهما طالت حياته - [00:02:28](#)

ومن ثم يستعد للحياة الباقيه الدائمه الحياة في الجنة تلك الدار التي لا ينقطع نعيمها موت الناس باجال محددة معلومة في قدر الله جل وعلا لا يختلف لا يتخلّف عنهم قضاء الله وقدره ساعة - [00:02:51](#)

ولا يستقدمون كما قال تعالى فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فان قال قائل بان بعض الناس يطول عمره وبعض الناس ينقص قيل كل ذلك باجل من عند الله سبحانه وتعالى - [00:03:20](#)

فان قال قائل اذا ما هي اثار الاسباب من امراض او من غيرها على موت الانسان. وهكذا الحوادث قيل الحوادث ولا امراض كلها من قضاء الله وقدره الله يقدر ان فلانا يمرض فيموت. وان فلانا لا يكون له ذلك - [00:03:48](#)

فان قال قائل قد جاءتنا بعض الاخبار بان بعض الاعمال سبب من اسباب اطالة العمر كما في قول النبي صلی الله علیه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه - [00:04:15](#)

وان ينسأ له في اجله فليصل رحمه فدل هذا على ان من اسباب طول العمر صلة الرحم فنقول بان الاسباب ونتائجها لا تخرج عن قدر الله. فالله يقدر ان فلانا وصول لرحمه - [00:04:32](#)

ويكون ذلك سببا في طول عمره وان فلانا ليس كذلك وبالتالي لا يطال عمره فالجميع باجال من عند الله سبحانه وتعالى قال عند نفاد ارزاقهم اي ان الله يجعل العبد يستكمل جميع الرزق الذي قدره الله له ولا يمكن ان يتخلّف رزق - [00:04:57](#)

كتبه الله لعبد من العباد. ومن ثم يكون الانسان مطمئن القلب مستقررا النفس مرتاح البال فيما يقدر الله جل وعلا له وهكذا قال وانقطاع اثارهم. يعني ان الانسان اذا مات - [00:05:30](#)

انقطع عمله الصالح الذي كان يعمله ويستثنى من هذا الاثار الناتجة عن عمل الانسان. فانها تكتب في ميزان حسناته ولذا قال النبي صلی الله علیه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة - [00:05:54](#)

صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو او ولد صالح يدعوه له قد قال تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم

ما قدموا اي ما عملوه في الدنيا من الاعمال - 00:06:18

واثارهم اي النتائج التي نتجت عن ذلك الفعل. فهي جمیعا مسجلة على ابن ادم يحاسب العبد بها يوم القيمة قال ثم هم يعني ان الخلق بعد الضغطة يعني التي تكون في القبر - 00:06:44

فان الميت في قبره يضغط عليه قبره حتى تختلف اضلاعه وهم في القبور اي اذا كانوا في القبور اي يسألون المسائل الثالثة الشهيرة من ربك وما دينك ومن نبيك - 00:07:07

فهذه هي الاسئلة التي توجه لاهل القبور فاهل الايمان يجيبون بقولهم رب الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له نم هادئا مرتاح البال وبعد له اسباب النجا - 00:07:34

يوم القيمة بينما هناك من لا يتمكن من الاجابة او يكون مقلدا في الدنيا فيقال له فيقال له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك فيقول ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - 00:08:01

قال وبعد البلاء يعني بعد ان تبلى الاجساد بان تأكلها الديдан او تتحول الى الرماد منشرون ان يبعثهم الله يوم القيمة ويحييهم بعد ما اماتهم قال تعالى فوربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما - 00:08:30

شجرة بينما لهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن هنا نعلم ان العباد يحشرون وقد جاء في الاحاديث ان الناس يحشرون الى ارض الشام ومصداقه في سورة - 00:08:57

بني النظير في قوله جل وعلا في قول لاول الحشر يعني انهم خرجن لاول منطقة الحشر قال وهم لدى العرض محاسبون لأن الله سيكلمهم ويحاسبهم. فيسأل العبد عن عمره فيما افناه - 00:09:19

وعن عمره فيما امضاه وعن ماله فيما افناه وعن شبابه وهذه الاسئلة يسأل عنها كل مقبول في قبره بحضور الموازين. الموازين جمع ميزان هو الذي ينصب يوم القيمة لمعرفة ايهما ارجح - 00:09:44

حسنات التي عند العبد او السيئات هذه الموازين حقيقة فان الاصل فيما يخبر الله بها ويخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ان تكون حقيقة وهذه الموازين مرة تزن الاجساد - 00:10:13

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود تعجبون من دقة ساق ابن مسعود. وانها يوم القيمة لتزن كذا وكذا رقما اكبر من ما لدى اولئك الذين في عصره - 00:10:36

المقصود من هذا ان ثبتت ان الموازين قد تكون العاملين وقد تكون الموازين للعمل ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده - 00:10:59

سبحان الله العظيم وهنا وزن العمل ومرة يكون الوزن للسجلات التي سجلت فيها الاعمال كما في حديث البطاقة قال ونشر صحف الدواوين دواوين لا ما يسجل فيه اعمالبني ادم فتنشر وتوضح في ذلك اليوم الرحيب - 00:11:30

احصاء الله اي احصى اعمالهم ولكنهم نسوا ما اقدموا عليه من الذنوب والمعاصي في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان يستمر استمرا طويلا حتى ان ذلك اليوم يطول وقته جدا - 00:12:00

وقال بعدها لو كان غير الله عز وجل الحكم بين خلقه لكنه يلي الحكم بينهم بعدله بمقدار القائلة في الدنيا يعني ان يوم القيمة يوم طويل جدا واهل الموقف يتمنون سرعته من اجل ان يقضى بينهم ليعرفوا هل هم الى جنة او الى - 00:12:28

نار وبالتالي يكون هذا قد عرف حقيقة هؤلاء الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام. قال لو كان غير الله حاكمة بين خلقه لكنه الله يلي الحكم بينهم بعدله بمقدار القائلة في الدنيا - 00:13:01

ما يمكنونه في الدنيا بمثابة القائلة التي يقليلها الانسان وهو اسرع الحاسبين فهو يحاسب العباد على اعمالهم وهو اسرع من هذه الاجهزة الحديثة التي فيها اخراج قدر الحساب قال ولو كان غير الله الحكم بين خلقه - 00:13:31

اي لو قدرنا ان الله جل وعلا لو قدرنا ان الله جل وعلا لم يذكر الف سنة ولم يشير اليها قوله وهو اسرع الحاسبين يشير في ذلك الى ما طلعي هذه الاية - 00:14:01

لو كان غير الله الحكم بين خلقه لكنه الله يلي الحكم بينهم بعده بمقدار القائلة في الدنيا وهو اسرع الحاسبين كما بدأهم يعودون وقوله فريق في الجنة هم من خالف امر الله - [00:14:26](#)

يحررون ان يكونوا حريرا بين فما بدأه قال ايش ؟ الله يلي الحكم بينهم بعده بمقدار القائل اي نومة الظهيرة في الدنيا وهو اسرع الحاسبين فهذه الآيات هذه الجمل وما قبلها فيها فوائد كثيرة - [00:14:55](#)

منها ان الله قد قدر على العباد الموت بلا استثناء ومنها ان الاجال التي يموت بها العباد معلومة ومن هذا ان الرزق بيد الله وانه يرزق من يشاء بغير حساب - [00:15:25](#)

وان اثار العبد انما تكون عند العبد عندما يكون منه عمل صالح يبقى بعد وفاته وفي الحديث اثبات سؤال منكر ونکير في القبر وفيه ايضا ذكر ما في القبر من ظلعة شديدة - [00:15:43](#)

في هذا الحديث اثبات البعث وان الناس يبعثون بعد وفاتهم ولو ليثوا السنين الطويلة وفي هذا في هذا الكلام بيان ان جميع العباد يحاسبون على افعالهم في الدنيا او في الآخرة - [00:16:08](#)

في الحديث ان الله يتولى محاسبة العباد بنفسه. فهو سبحانه يلي الحكم بينهم بعده بمقدار القائل في الدنيا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما شبه حالة بنائم القائلة قال هكذا - [00:16:32](#)

من نام قال وهو اسرع الحاسبين. فهو يهبي الوسائل لحساب. وسجل على العبد ويهبئها له ليكون ذلك من اسباب تبليغه للرسالة ثم فرق الله تعالى بين الناس. فقال فريق في الجنة - [00:16:54](#)

وفريق في السعير اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير. وان يجعلني الله واياكم من الهداة المهتديةن فما نسأله جل وعلا ان يوفق ولاة الامور المسلمين لكل خير - [00:17:18](#)

وان يجعلهم من اسباب الهدى والتقوى والصلاح للناس اجمعين. هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:17:38](#)